وجوب المقاطعة الاقتصادية
في ضوء مقاصد الشريعة لنصرة فلسطين

The necessity of an economic boycott in light
of the objectives of Sharia to support Palestine

اعداد

أ.د. يعقوب ناظم احمد

by

Prof. Dr. Yaqoub Nazim Amedh

قسم أصول الفقه كلية العلوم الإسلامية الجامعة العراقية

yaqoob.n.ahmed@aliraqia.edu.iq

موبايل : 07811388414

أ.د. حسام حسين مزبان

Prof. Dr. Hossam Hussein Mazban

قسم أصول الفقه كلية العلوم الإسلامية الجامعة العراقية

الملخص

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد :

فان نصرة المستضعفين من المسلمين واجب على كل مسلم ومسلمة وهو من مقاصد الشريعة وقد وقع الظلم والاحتلال على إخواننا في فلسطين من الصهاينة المغتصبين ووجب النصرة لهم وتكون بكل الوسائل ومنها الاقتصاد لأنه الأساس في تقوية العدو ومن مقاصد الشريعة اضعاف العدو ومن اهم أسباب ضعف العدو تقليل الموارد المالية ومنها المقاطعة الاقتصادية وفي هذا البحث الحكم التكليفي الشرعي للمقاطعة الاقتصادية وتضمن ثلاثة مطالب في تعريف المقاطعة وادلتها وحكمها ووجوب النصرة وخاتمة في اهم النتائج ومن الله التوفيق والهداية

الكلمات المفتاحية : المقاصد ، الواجب ، الأدلة ، الاقتصاد ، النصرة ، المقاطعة.

Summary:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and the best prayers and most complete peace be upon our Master Muhammad and upon all his family and companion Supporting the weak among Muslims is a duty for every Muslim man and woman It is one of the objectives of Sharia, and injustice and occupation have been inflicted on our brothers in Palestine by the usurping Zionists It is necessary to support them by all means, including the economy, because it is the basis for strengthening the enemy One of the objectives of Sharia is to weaken the enemy, and one of the most important reasons for the enemy's weakness is the reduction of financial resources, including economic boycotts This research deals with the legal ruling on the economic boycott, and includes three demands In defining the boycott, its evidence, its ruling, the obligation of support, and a conclusion with the most important results. From God comes success and guidance Keywords: objectives, duty, evidence, economy, support, boycott

المقدمة

الحمد لله الذي بعث رسوله بدين الحقّ، ليظهره على الدين كلّه، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد الذي جاء رحمة للعالمين بالدعوة والجهاد المبين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن من رحمة الله بعباده أن شرع لهم ما يصلح حياتهم، وقد اقتضت حكمة الله على هذه الأرض التدافع بين الحقّ والباطل، وأن يكون بينهما سجال طويل من الهزيمة والنصر، وقد امر المؤمنين بالجهاد لنصرة الدين الإسلامي، والحفاظ على الدولة الإسلامية ،انسانا وارضا وممتلكات ، وكل من يعيش عليها وقد اباح لهم استعمال كل الوسائل للحفاظ على الدولة من أي اعتداء خارجي او داخلي ، وبما ان اليهود احتلوا فلسطين وخاص المسجد الاقصى وما حوله فقد وجب الجهاد ضدهم لتحرير كافة الأراضي التي استعمرها الإسرائيليين الصهاينة ،ومن اهم الوسائل التي يمكن ان تضعف العدوان هو الموضوع المادي ، ولما كان الاقتصاد في هذا الزمن ذا تأثير كبير وفعال على مواقف الدول واتجاهاتها ؛ فقد بدأت الدعوة إلى (مقاطعة) البضائع والمنتجات التي تصدرها الدول التي تحارب المسلمين أو تقف معها ؛ لتكون وسيلة ضغط عليها لتوقف (أو تخفف) من موقفها المعادي للمسلمين .

فلو تم قطع التمويل عنهم لما استمروا بالاعتداء على المسلمين واحتلال اراضيهم ، ومن هذه الوسائل الفاعلة سلاح المقاطعة الاقتصادية في ضوء مقاصد الشريعة ، وكان لهذا النداء تجاوباً كبيراً من الشعوب المسلمة التي لا حول لها ولا قوّة ، ولا تعرف كيف تعمل ، ولا كيف تنتصر حتى قال بعضهم إن (سلاح المقاطعة) هو السلاح الوحيد المؤثر في سجل المواجهة مع إسرائيل في وقتنا الحاضر وفي هذا البحث اردت ان ابين حكم المقاطعة الاقتصادية من حيث مقاصد الشريعة ودورها في النصر ، واثارها على الصهاينة ، وقد جاء هذا البحث من المقدمة وثلاث مطالب وخاتمة في اهم النتائج.

الفائدة من البحث :

- معرفة حكم المقاطعة وادلته
- توضيح ماهية المقاطعة

- معرفة اثار المقاطعة في نصرة فلسطين

الغاية من البحث :

- بيان الحكم الشرعي للمقاطعة
- توضيح ان المقاطعة لها دور في دحر العدو
- ان المقاطعة سبب لنصرة فلسطين

اهداف البحث

- التاصيل الشرعي لحكم المقاطعة
- بيان الدور المقاصد في المقاطعة
- اثر المقاطعة في اضعاف العدو

مشكلة البحث :

- عدم معرفة أبناء الامة الإسلامية دور المقاطعة في هزيمة العدو
- ان الجهل باثار المقاطعة له دور في نصر القضية الفلسطينية
- التقليل من أهمية المقاطعة بين المسلمين

أسباب اختيار البحث :

- المشاركة ببحث في مؤتمر الكلية
- أهمية مضمون المؤتمر ونصرة لاهلنا في فلسطين
- الواجب الشرعي للمشاركة بكلمة مع إخواننا في الجهاد

أسئلة البحث :

- هل ان المقاطعة الاقتصادية نوع من الجهاد
- هل ان من مقاصد الشريعة المقاطعة الاقتصادية
- هل يوجد حكم شرعي تكليفي للمقاطعة الاقتصادية
- هل المقاطعة الاقتصادية لها اثر في هزيمة العدو او اضعافه

خطة البحث :

المقدمة

المطلب الأول : التعريف بالمقاطعة الاقتصادية والمقاصد ووجوب النصرة.

المطلب الثاني : ادلة وجوب المقاطعة الاقتصادية ومجالاتها

المطلب الثالث :اثار المقاطعة ودورها في خسائر اليهود

الخاتمة في اهم النتائج والتوصيات

المطلب الأول : التعريف بالمقاطعة الاقتصادية والمقاصد ووجوب النصرة :

تعريف المقاطعة : لغة : من القطع والهجر ،قطعت الصديق قطيعةً هجرته، وقطعته عن حقّه منعته(١)

المقاطعة اصطلاحا : الامتناع عن معاملة الآخرين اقتصاديًّا أو اجتماعيًّا وفق نظام جماعي مرسوم(٢)

تعريف الاقتصادية : لغة :الاقتصاد: مشتق من القصد ضد الافراط وهو ما بين الاسراف والتقتير (٣)

اصطلاحا : دراسة النشاط الإنساني في المجتمع من وجهة الحصول على الأموال والخدمات (٤)

المقاطعة الاقتصادية : رفض التعامل مع شخص أو منظمة أو دولة أو الامتناع عن معاملة الآخرين اقتصاديا أو اجتماعيا وفق نظام جماعي مرسوم (٥)

او هو : الامتناع عن معاملة الاخر اقتصاديا وفق نظام جماعي مرسوم بهدف الضغط عليه لتغيير سياسته تجاه قضية من القضايا (٦)

المقاصد لغة : المقاصد جمع مقصد والقصد في اللغة له عدة معان :إتيان الشيء وأمه ونحا نحوه ، او التوسط والعدل(٧) لقوله تعالى (واقصد في مشيك)لقمان ١٩

اصطلاحا : هي الغايات والمآلات والأهداف والحكم والأسرار التي وضعها الشارع لتحقيق العباد في العاجل والآجل «(٨)

---

(١) ينظر : ، مقاييس اللغة ابن فارس ج٥/ص ١٠١ ، القاموس المحيط/ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، باب العين/ فصل القاف، ج١/ ص٧٥٣- ص٧٥٤.

(٢) ينظر المقاطعة الاقتصادية حقيقتها وحكمها ١٦

(٣) تاج العروس مادة قصد /٥ / ١٩٠

(٤) النظرية الاقتصادية في الإسلام ٣٥

(٥) الموسوعة العربية العالمية ٢٣ / ٥٦١ المعجم الوسيط :قطعت ٢ /٧٤٥

(٦) المقاطعة الاقتصادية حقيقتها ١٦

(٧) ينظر :لسان العرب ابن منضور ٣/٣٥٥

(٨) الجهاد بين المقاصد والوسائل دناهض إسماعيل فرحان ،د بسام شحسن العف بحث منشور في مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية العدد ٢ /م٢١ في ١٧ / ٧ / ٢٠١٧ / ص١١٣

مقاصد المقاطعة :

١- اعلاء وإرضاء الله تعالى بإخلاص له جل شانه بعبادة الجهاد وهذا اهم مقصد يجب على كل مسلم العمل على تطبيقه لقوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا مخلصين له الدين)البينة من الاية٥

٢- تمحيص وابتلاء المؤمنين ومعرفة المنافقين وذلك ببذل ما يملكون من الأموال والانفس

٣- تحريرا للمسجد الأقصى واضعاف العدو الصهيوني والتضييق عليهم بعدم مدهم باسباب استمرار الاعتداء والاحتلال بتقليل الموارد المالية لهم .

٤- دفع العدوان والحفاظ على أرواح المسلمين الفلسطينيين والقضاء على العدو الغاشم الظالم والحفاظ على المقاصد الضرورية من حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل .

٥- القضاء على الفتة التي زرعها المحتلون في البلاد العربية واحتلالهم للمسجد الأقصى والأراضي الفلسطينية المباركة واهم مقصد هو نشر الدين لقوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين)البقرة ١٩٣ والفتنة في هذه الاية هي العوائق التي تحول المسلم من ممارسة شعائره الدينية التعبدية وتكفل حرية الاعتقاد والمحافظة على العبادة واماكنها .

٦- نشر الدعوة الإسلامية في بلاد غير المسلمين وذلك عن طريق نشر الظلم والانتهاك والاعتداء الذي وقع على الفلسطينيين من المحتلين الاسرائيليين وتوضيح ان الإسلام دين سلم وامن ومحبة واحترام الانسان والمحافظة عليه وعدم الاعتداء على الانفس والاموال والاعراض وهومقصد التشريع .

ثانيا :وجوب النصرة :

الحمد لله الذي جعل هذه الأمّة الإسلامية الواحدة ،في كلّ ضروبها وأحوالها، وفي كلّ عبادتها واجتماعها، فالرب واحد، والنبي واحد، والقبلة واحدة.لقوله تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]. وأمّتها واحدة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]. وهذه الوحدة مرتبطة بالوحدة العضويّة الاجتماعيّة التي تجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى، كما في الحديث: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى [١] فالوحدة العقائديّة تستلزم الوحدة العضويّة والاجتماعيّة. قوله سبحانه: {وَإِنِ

(١) صحيح البخاري رقم ٦٠١١ وصحيح مسلم ٢٥٨٦

اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} [الأنفال من الآية:٧٢]، وقوله سبحانه: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة من الآية:٧١]، وقوله عز وجل: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات من الآية:١٠]، وغيرها من الآيات

وقد بين سبحانه وتعالى ان المؤمنين بعضهم أولياء بعض وهذا الولاية توجب ان ينصر بعضهم بعضا لقوله تعالى (: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الانفال من الاية ٧٢

إن نصرة الفلسطينيين المظلومين والمستضعفين واجب أخلاقي، وإنساني وشرعي، توجبه علينا الظروف القاسية التي يمر بها إخواننا، من قصف متواصل؛ وتقتيل وتشريد العزل، وهدم بيوتهم وسلب أرضهم ومحاولة تهجيرهم، حيث لا يمكن وصف ذلك إلا بالإبادة الجماعية والعالم "المتحضر" كله يتفرج، مع الأسف، بل يسارع إلى مدّ يد العون للمعتدي الغاصب.

ونعني بالنصرة تلك الغيرة الإيمانية التي تدفع المسلم لرفع الظلم عن أخيه المسلم المستضعف، أو لمدّ يد العون إليه، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع كان منها (نصر المظلوم)، ففي الحديث الشريف: "أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع..، فذكر عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردّ السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم [١]

إن الشرع الحنيف أمر صراحة بنصرة المسلم لأخيه وجعلها حقا واجبا، ونقاها من دعوى الجاهلية وطهرها من العصبية القبلية؛ فكان من أبر البر نصرة المظلوم، ومنع الظالم من ظلمه ولو كان أخ الدم والعشيرة، قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما»، قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال: «تأخذ فوق يديه» وفي رواية «تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره»[٢]

وبالمقابل فقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة تحرم الخذلان وتحذر المرء من التخلي عن أخيه أو أن يسلمه لعدوه، قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله» وفي رواية «ولا يسلمه»[٣].

(١) صحيح البخاري ٧ / ١٥٠ رقم ٥٦٣٥

(٢) صحيح البخاري كتاب الاكراه ٢٢/٩ رقم الحديث ٦٩٥٢

(٣) صحيح البخاري ٣ / ١٢٨ رقم ٢٤٤٢ صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٦ رقم ٢٥٨٠

ومن هذا التوجيه الإلهي اوجب التناصر بين المسلمين ويكون من ناحيتين :

الناحية الأولى : النصرة بالكلمة والاعلام وتوعية الأمّة ونخبها بواجباتها في النصرة والإمداد وذلك من خلال الترويج لثقافة المقاطعة بكلّ أشكالها، وبيان خطورة عدم المقاطعة لانها تقوي العدو وتجعله يزداد عداء واعتداء وظلم وطغيان فالترويج للمقاطعة من خلال وسائل الاعلام وكل الوسائل لها دور في اضعاف العدو

الناحية الثانية : النصرة من حيث الوجود المادي وذلك من خلال النصرة بالمال وبالمواد العينيّة، حدد النبي صلى الله عليه وسلم كيف نؤدي هذا الواجب في هذا الحديث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم « [١]

وقال صلى الله عليه وسلم : «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل أهله بخير فقد غزا [٢]»

قوله صلى الله عليه وسلم (من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف)[٣] وبعد كل ما تقدم فاليوم يستطيع المسلمون أن ينصروا إخوانهم المستضعفين في فلسطين بالجهاد معهم ضد هذا العدو بالمال واللسان ، ويدخل فيه القلم وكل وسائل الإعلام لأن دور الإعلام الإسلامي والعربي نحو هذه القضية لا يتناسب مع الحدث ولا مع الدور الذي يقوم به المجاهدون ليتحقق لهم النصر بكل شكل من أشكاله

وان تحقيق النصرة لهم أيضا بالدعاء الجماعي والفردي وذلك أضعف الإيمان ،ولم ولن يعفى منه مسلم أو مسلمة لأنه في مقدور الجميع لأنه في مقدور الجميع وكذلك من خلال المقاطعة بكلّ أشكالها، ومنها المقاطعة الاقتصاديّة فإنّ المقاطعة الاقتصاديّة نوع من النصرة من حيث العدم من الناحيتين المادّيّة والمعنويّة، حيث تدخل في الناحية المادّيّة باعتبار منع التعامل الاقتصاديّ مع الكيان المحتلّ وشركاته وشركات الدول الداعمة له والشركات الداعمة له في كل مكان، وفي ذلك تأثير مادّيّ ملموس حيث سيقلّ حجم التعامل مع هذه الشركات بيعًا وشراء وتعاملًا وسيقلّ عدد المتعاملين معها، وتدخل الناحية المعنويّة باعتبار ما يجب أن يترافق مع المقاطعة من إعلام وإعلان وإساءة لوجه المتعاملين مع الكيان الصهيونيّ وشركاته والشركات الداعمة له وفضحهم [٤].

(١) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح رقم ٢٥٠٤

(٢) صحيح البخاري :٤ /٢٧ رقم الحديث ٢٨٤٣

(٣) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن رقم ١٦٢٥

(٤) أحكام المقاطعة الاقتصاديّة للكيان الصهيونيّ وداعميه https://palscholars.org

المطلب الثاني : ادلة وجوب المقاطعة الاقتصادية ومجالاتها :

ثبتت مشروعية المقاطعة بالقران الكريم والسنة النبوية

أولا :قوله تعالى : (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ" (يوسف: ٥٩، ٦٠).

وجه الدلالة : أن بني الله يوسف عليه السلام جعل منع الطعام عن اخوته سبب لجلب أخيه اليه وهو وسيلة واضحة للضغط وللمقاطعة الاقتصادية .

ثانيا : قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)التوبة من الاية ٧٣

وجه الدلالة: أن الله – تعالى - أوجب على المؤمنين مجاهدة الكفار والمنافقين، إما وجوباً عينياً أو كفائياً، ومن المعلوم أن في جهادهم استباحة لدمائهم وأموالهم، فإلحاق الضرر بهم عن طريق المقاطعة الاقتصادية مشروع من باب أولى.

ثالثا : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) التوبة :الاية ١٢٠

وجه الدلالة : ان في القاطعة الاقتصادية نيل من الكفار واغاظة لهم

السنة النبوية :

عن ابي هريرة رضي الله عنه : ان ثمامة بن اثال قيل له بعد ما اسلم : صبوت ؟ قال :لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم [١]

وجه الدلالة : ان ما فعله ثمامة من تديد ه للكفار بقطع الحنطة عنهم صورة من صور المقاطعة الاقتصادية ولو كان هذا الفعل غير مشروع لما اقر عليه [٢]

واما حكمها :

أولا : الحكم الأصلي للمقاطعة : من المتفق عليه عند العلماء أن الأصل في المعاملات الاباحة حتى يرد دليل على منعها، فان التعامل الاقتصادي مع الكفار مباح في الجملة عدا بعض المستثنيات فاذا تقرر ذلك فان المقاطعة الاقتصادية للكفار بالامتناع عن التعامل معهم بالبيع

(١) - صحيح البخاري رقم ٤٣٧٢

(٢) ينظر : المقاطعة الاقتصادية تأصيلها الشرعي واقعها والمامول لها خالد عبد الرحمن الشمراني /ط١ / ٢٠٠٦ دار ابن الجوزي ص٦٩

والشراء مباح أيضا لان حقيقة المباح ما اقتصر خطاب الشرع التسوية بين فعله وتركه من غير مدح يترتب عليه ولا ذم .

وبهذا يكون الأصل في حكم المقاطعة الاقتصادية الاباحة وقد يتغير الحكم بالنظر الى ما يترتب على المقاطعة الاقتصادية من مصالح او مفاسد [١]

فان مقاطعة الكفار اقتصاديا تعتبر من الجهاد في سبيل الله اذا كانت بنية التقرب الى الله نظرا لما تلحقه بالكفار من اضرار مما يجعلها حالة ضغط يمكن ان تسهم في إزالة او تخفيف الظلم عن المسلمين او في جلب منفعة ومصلحة لهم فتكون المقاطعة واجبة

ثانيا :مجالات المقاطعة الاقتصادية

للمقاطعة الاقتصادية مجالات متعدّدة تتوسّع بحسب موارد العدوّ وما يعتمد عليه، وما يخشى منه، ومن هذه المجالات :

- الامتناع عن الشراء منهم ومن الشركات الداعمة لهم ومن شركات الدول المؤيّدة لهم، والبيع لهم ولهذه الشركات

- الامتناع عن التعامل الاقتصاديّ معهم عن طريق أيّ نوع من أنواع العقود ومع الشركات الداعمة لهم

- التحذير من التعامل معهم ومع شركاتهم ومع الشركات الداعمة لهم وشركات الدول الداعمة لهم، وبيان حرمة ذلك شرعًا مع ضرورة المقاطعة عقلًا والمصالح المترتّبة عليها للبلدان الإسلاميّة

- الحرب الإعلامية، والتقليل من شأن التجارة معهم وبيان مفاسدها العامّة والخاصّة

- إيجاد الأسواق المقاطعة للعدو الصهيوني وشركاته ولسلع الشركات الداعمة له

[٢]- إيجاد التجارة المستقلة البديلة، في المنتجات والبضائع والسلع والمواد

بيان المقاطعة الاقتصادية تأصيلا ودليلا

تعتبر المقاطعة عمومًا في فحواها الاجتماعية فعلًا إنسانيًّا يقصد به: التأديب والضغط وفرض الإرادة على الآخر، ومن أهمّ مجالاتها: المقاطعة الاقتصادية، والتي تعدّ من أقوى أسلحة الضغط، فهي سلاح فعّال في مواجهة العدو الصهيوني وداعميه ويمكن تعريف المقاطعة على أنها الامتناع الاختياري والمتعمد عن الاستخدام أو الشراء أو التعامل مع شخص أو منظمة أو بلد كتعبير

(١) شرح مختصر الروضة ١ /٣٨٦ ، المقاطعة الاقتصادية حقيقتها القواعد والأصول الجامعة ص٣٠

(٢) أهمية المقاطعة الاقتصادية https://nasehoon.org/

عن الاحتجاج عادة ما تكون لاسباب اخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو بيئية

وقد استخدم النبي ﷺ سلاح الحرب الاقتصادية مع يهود بعد اعتداء اليهودي على المرأة المسلمة في سوق بني قينقاع حيث عاقبهم النبي - صلّى الله عليه وسلّم- بالمقاطعة الاقتصاديّة ثم الحصار والإجلاء، فقد كان سوق بني قينقاع أكبر سوق في المدينة ولم يكن للمسلمين أيّ سوق فيها، فقام النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم- بإنشاء سوق إسلاميّة لأهل المدينة وجعلها في مكان مركزيّ بحيث تستقبل التجّار من خارج المدينة من الجهات كافّة في مكان واسع في طرف المدينة، فقد روي عن صالح بن كيسان قال: "ضرب رسول اللّه ﷺ في موضع النبيط، فقال: هذا سوقكم، فأقبل كعب بن الأشرف، فدخلها، وقطع أطنابها[1] وهو طنب الخيام وهي حبالها التي تشد بها[2].

فقال ﷺ لا جرم، لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا، فنقلها إلى موضع سوق المدينة، ثمّ قال: هذا سوقكم، لا يحجر، ولا يضرب عليه الخراج"[3]

ومن الملاحظ هنا ما قام به كعب بن الأشرف وهو من زعماء يهود بني النضير من قطع أطناب خيمة السوق، حيث أدرك أن هذا السوق سيكون له أثر بالغ على أسواق يهود في المدينة حيث كانت أسواقهم وبشكل خاصّ سوق قينقاع هي الأسواق الوحيدة في المدينة، فقام النبيّ ﷺ بنقلها إلى مكان أغيظ له من المكان الأوّل، ثمّ يلاحظ أيضًا أنّ سوق المدينة الإسلاميّ كان سوقاً مفتوحًا لا يحجر ولا تفرض فيه أيّ ضرائب على التجّار، بعكس أسواق يهود، ممّا أدّى إلى كساد تجارة اليهود في المدينة المنوّرة.

المطلب الثالث : اثار المقاطعة ودورها في خسائر اليهود

تتسبب المقاطعة في خسائر مالية كبيرة لشركات كبرى مثل ماكدونالدز وقد خسرت نحو ٧ مليارات دولار من قيمتها في يوم واحد بعد إعلان مديرها المالي (إيان بوردن) عن استمرار تأثير المقاطعة في المنطقة العربية والعالم الإسلامي على المبيعات وتعهدت هذه الفروع جماعياً بتقديم أكثر من ثلاثة ملايين دولار لدعم الفلسطينيين. ونشر فرع ماكدونالدز عُمان، الذي تبرع

(١) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى السمهودي ج ٢ ص ٢٨٥

(٢) الطُّنُبُ: طُنُبُ الْخِيَامِ، وَهِيَ حِبَالُهَا الَّتِي تُشَدُّ بِهَا. انظر مقاييس اللغة لابن فارس، ٣/ ٤٢٦.

(٣) إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع أحمد بن علي،المقريزي،/٩/٣٦٢

بمبلغ مئة ألف دولار لجهود الإغاثة الإنسانية في غزة[١]

والضرر ذاته لحق بشركة «يم» للأغذية، التي تتبعها علامات «كي إف سي» و«بيتزا هت» و«تاكو بيل» و«ذا هابيت»، إذ حققت إيرادات فصلية تقل عن تقديرات السوق بواقع ٤٪ وصولًا إلى مليارين وأربعين ألف دولار [٢].

وستاربكس أنها خسرت أكثر من القيمة السوقية لأسهم «ستاربكس» نحو ٢٢ مليار دولار، منذ بدء الحرب في غزة. أي تراجع السهم من ١٠٦ قبل طوفان الأقصى حتى وصل إلى ما دون ٩٠ دولاراً، ثم إلى ما دون ٨٠ دولاراً، وصولاً إلى ٧٣٫١ دولار في أيار الماضي وهو جزء من أطول سلسلة انخفاضات في أسهم الشركة ونتيجة الخسائر الضخمة التي تكبّدتها الشركة الأم، علّقت بعض فروع «ستاربكس» في لبنان يافطات على مداخلها تنفي أي دعم للعدو الإسرائيلي وتؤكّد دعمها للقضية الفلسطينية، مشيرة إلى أنّ ٥ في المئة من أرباح المحلّ ستذهب مساعدات إلى الفلسطينيين في غزة. وهذا إن دلّ على شيء فعلى قدرة المقاطعة على التأثير في قرارات الشركات وتوجهاتها السياسية

وهو ما يبرز التحديات في تحقيق أهداف حركة المقاطعة. ثمة فرق بين التأثيرات الفورية والنتائج طويلة الأمد للمقاطعة

حركات مقاطعة إسرائيل اليوم إلى المشاركة بحدود المستطاع في التخفيف عن أهالي قطاع غزة القابعين تحت النيران الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر الماضي. إذ يوقف المقاطعون استهلاك منتجات بعض الشركات العالمية المرتبطة تجارياً بإسرائيل، فمقاطعتها تجفف شيئاً من موارد إسرائيل، من هذه الشركات عمالقة التقنية غوغل وأمازون وديل وإنتل، وشركتي المشروبات الغازية كوكاكولا وبيبسي كعلامتين تجاريتين عالميتين في قطاع المشروبات الغازية، واجهتا أيضًا تحديات مشابهة. فعلى الرغم من قوتهما الاقتصادية وشبكة التوزيع الواسعة، أثّرت المقاطعة أثّرت بشكل كبير في مبيعاتهما في بعض الأسواق الحيوية.

نحو ٥٧٫٧ في المئة، في الربع الأخير من عام ٢٠٢٣. وتراجعت نسب أرباح شركة كوكاكولا نحو ٣٥٫٦ في المئة، لتتكبّد خسارة ٦٠٠ مليون دولار، في الربع الأخير من عام ٢٠٢٣.

---

(١) ماكدونالدز تخسر ٧ مليارات دولار متأثّرة بالمقاطعة لأجل غزة، منشور في: https://www.aljazeera.net/ebusines

(2) https://www.alaraby.com/news/%

وشركات الأطعمة السريعة الشهيرة مثل دومينوز وكنتاكي فرايد تشيكن وبيتزا هت وبرغركين[١].

وهذا يوضح أنّه حتى الشركات ذات الموارد الضخمة قد تجد نفسها في موقف ضعيف تحت وطأة حملات المقاطعة الواسعة.

(١) مقال: حملات المقاطعة ضد إسرائيل.. منشور في موقع: https://www.alaraby.com/news

الخاتمة في أهم النتائج

- المقاصد هي الغايات والمآلات والأهداف والحكم والأسرار التي وضعها الشارع لتحقيق مصلحة العباد في العاجل والآجل

- ان الجهاد وسيلة يشترط فيه أن يترتب عليه تحصيل المصالح التي قصدها الشارع من شرعيته فضلا عن ألا يترتب عليه مفسدة أكبر منه وا لا وجب سده ومنعه

- ان المقاطعة الاقتصادية ليست وليدة هذا العصر بل هي أسلوب معروف من أساليب الضغط والاحتجاج وقد زخر التاريخ الإنساني بالكثير من صورها

- من خلال الواقع ثبت ان المقاطعة الاقتصادية سلاح فعّال وقد نجح هذا السلاح في أحيان كثيرة في اجبار الطرف الآخر على التراجع والإصغاء لمطالب المقاطعين

- ان حكم المقاطعة الاقتصادية واجب على كل مسلم وخاصة في العصر الحاضر لنصرة القضية الفلسطينية واضعاف العدوان وتحرير المسجد الأقصى والقضاء على العدوان الصهيوني

- التوصيات

- حث جميع المسلمين على توضيح الاثار السلبية والخسائر التي يتكبدها العدو لإضعافه امام المجتمع العالمي

- نشر الظلم الذي وقع على الفلسطينيين من العدوان الصهيوني وفضحهم في كل مجال من مجالات الاعلام

الاستمرار بالمقاطعة الاقتصادية وحث المجتمع العالمي والعربي والإسلامي على الاستمرار بالعمل بها الى ارجاع الأراضي المغتصبة القضاء على العدو.

ختاماً :

فان ما جاء في هذا البحث من معلومات وفيها صواب ونصرة الاخواننا في فلسطين فهو توفيق الله وفضله وهو شيء بسيط لدعم المجاهدين الصامدين الصابرين في فلسطين وان كان فيه خطأ فهو من علمي القاصر اسال الله تعالى ان يتجاوز عنا ويغفر لنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على المجاهد الأول سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة-
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
- مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- الشمراني، خالد عبد الرحمن، المقاطعة الاقتصادية تأصيلها الشرعي واقعها والمأمول لها، الطبعة الأولى- ١٤٢٦ ه، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ص ٦٩
- الجهاد بين المقاصد والوسائل دناهض إسماعيل فرحان ،د بسام شحسن العف بحث منشور في مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية العدد ٢ /م٢١ في ١٧ / ٧ / ٢٠١٧
- السعدون، عابد بن عبد الله المقاطعة الاقتصادية- تأصيلها الشرعي، واقعها والمأمول لها، دار التابعين مجلة المجمع الفقهي، العدد ١٣
- المقريزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
- المقاطعة الاقتصادية حقيقتها أحكام المقاطعة الاقتصاديّة للكيان الصهيونيّ وداعميه //:https palscholars.org

- الطوفي نجم الدين ت عبد الله التركي شرح مختصر الروضة ط٢ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٩

المقاطعة الاقتصادية حقيقتها القواعد والأصول الجامعة

- وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى السمهودي

حملات المقاطعة ضد إسرائيل. موقع:

https://www.alaraby.com/news.

https://www.aljazeera.net/ebusiness.

https://www.alaraby.com/news.